المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

هجرات القبائل الإباضية من المغرب الأوسط إلى بلاد الأندلس خلال القرن (4هـ - 10م)

The migrations of the Ibadi tribes from the Middle Maghreb to Andalusia During the century (4 AH-10AD)

أمين كرطالي

جامعة يحيى فارس – المدية

kartaliamine@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/26 تاريخ القبول: 2022/03/20 تاريخ النشر: 2022/05/15

الملخص:

خلال القرن الرّابع الهجري شهدت بلاد المغرب الأوسط صراعا قويّا بين الفاطميّين وحلفائهم من الكتاميّين ثمّ الزيريّين، و حلفاء الأمويّين في الأندلس من قبائل زناتة وغيرها والتي كان عدد منها يتبنّى المذهب الإباضي، نجم عن هذا الصّراع إضافة إلى ما عرفته بلاد الأندلس من حوادث هجرةَ عدد من القبائل البربرية الإباضية إلى بلاط الأمويين في الأندلس، ولعبت هذه القبائل أدوارا بارزة في الصعيدين السياسي والعسكري، وساهم ذلك في انحصار المذهب الإباضي ببلاد الزاب وعدد من مدن المغرب الأوسط.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط، الإباضية، بنو برزال، بنو دمّر، زناتة.

Abstract:

During the fourth century AH, the Middle Maghreb witnessed a strong conflict between the Fatimids and their allies from the Katamites, then the Zirids, and the allies of the Umayyads in Andalusia from the Zenata tribes and others, a number of which adopted the Ibadi sect. The Ibadi Berber tribes to the Umayyad court in Andalusia, and these tribes played prominent roles in the political and military levels, and this contributed to the confinement of the Ibadi sect in the country of the Zab and a number of cities in the central Maghreb.

Keywords:

Middle Maghreb; Ibadi; Beni Barzal; Banu Dummar; Zenata.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

1.المقدمة:

شهد القرن الرّابع الهجري عدّة حوادث سياسية وتحرّكات عسكريّة في كلٍّ من المغرب الأوسط وكذا بلاد الأندلس، وقد نتج عن هذا الصّراع السياسي والعسكري عدّةُ هجراتٍ قَبَلِيّة، ونزوحا جماعيا من مساحات ومجالات كثيرة، خصوصا بإقليم الزّاب الآهل بالجماعات الإباضيّة من قبائل هوارة وزناتة وغيرهم. وبعض فروع هذه القبائل أبعدَت النّجعة تاركةً بلاد المغرب مُتّجهةً صوب بلاد الأندلس، وهو ما سأحاول التطرّق له مع الكشف عن الظّروف التي تزامنت مع هذه الهجرات، والأسباب التي دفعت هذه الجماعات إلى الهجرة، والدّور الذي أدّته تلك القبائل في الأندلس، وانعكاسات هذه الهجرة على التوزيع الديمغرافي والخارطة المذهبية في المغرب الأوسط.

2.الظروف السياسية التي صاحبت الهجرات الاباضية:

شهد القرن الرابع الهجري أحداثا هامّة، ومرحلة مفصليّة في تاريخ كلّ من المغرب الأوسط والأندلس، ولا شكّ أنّ الإلمام بهذه الظّروف يُساعد على معرفة أهمّ العوامل التي أدّت إلى هجرة بعض القبائل الإباضيّة.

1.2 المغرب الأوسط :

بعد قيام الدّولة الفاطمية بالمغرب الأوسط، وعقب مبايعة أبي عبيد الله الملقّب بالمهدي بالخلافة سنة 296هـ/908م ، أصبح جزء كبير من المغرب الأوسط تحت نفوذ هذه الدّولة النّاشئة[1]. واستمرّ الأمر على ذلك حتّى أيّام أبي تميم معدّ الملقّب بالمعزّ لدين الله، والذي انتقل إلى مصر سنة 361هـ/971م، بعد أن ولّى على إفريقية والمغرب يوسف بن زيري بن مناد، وأمر الناس بالسّمع والطاعة له[2] وبذلك نجد أنّ جزءا هامّا من المغرب الأوسط في النّصف الأوّل من القرن الرّابع كان تحت الحكم المباشر للفاطميّين، وفي النّصف الثّاني من القرن الرّابع للهجرة تحوّل إلى ولاية فاطميّة أُسندت قيادتها لأبناء زيري بن منّاد[3]. لكنّ هذا النّفوذ لم يكن تامّا أو خالصا من المنازعات والثّورات، إذ ظلّ المغرب الأوسط شوكة في حلوق الفاطميين ومن بعدهم الزيريين، وسعت عدّة قبائل منازعة الفاطميّين وحلفائهم من الكتاميّين ثمّ الصّنهاجيين، كقبائل هوارة وزناتة. لذلك نجد أنّ الفاطميين قد

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

جرّدوا حملات متكرّرة في سنتي 297-298 هـ/909-910م ضدّ قبائل زناتة التي اعتبرتهم الدّولة خوارجا لا سيما تلك القبائل الاباضيّة التي لجأت إلى المقاومة[4].

ومن الواضح أنّ أعنف ثورة كادت تعصف بالدولة الفاطمية هي ثورة أبي يزيد النكاري ومن انحاز له من قبائل بني يفرن وبني برزال بالضواحي الجنوبية للمسيلة[5]، وبني زنداك من مغراوة، وبني واسين وغيرهم[6]، وقد قال ابن خلدون عن نتائج ثورته: ((وعظُم القتل بضواحي إفريقية، وخلت القرى والمنازل ومن أفلته السيف أهلكه الجوع[7])).

وأثناء ثورة أبي يزيد سعى محمد بن خزر وقومه من مغراوة إلى استغلال الفرصة، وزحفوا إلى تاهرت، بعد أن تحالفوا مع الأمويين بالأندلس، مع حميد بن يصل قائد الأمويين سنة333هـ/944م، وزحف معه الخير بن محمد وأخوه حمزة وعمّه عبد الله بن خزر، ومعهم يعلى بن محمد في قومه بني يفرن، وقد تمكّنوا من دخول تاهرت.[8]

إنّ ثورة أبي يزيد أشعرت الفاطميّين بضرورة البحث عن قبيلة تتحمّل أعباء الدّولة، خلفا لقبيلة كتامة التي فقدت العديد من رجالاتها وقلّت أعدادها، ووقع الاختيار على قبيلة صنهاجة التي قدّم أميرها زيري بن منّاد خدمات جليلة للفاطميّين أثناء صراعهم مع أبي يزيد لذلك قاموا بتوليته سنة 324هـ/935م، وبادر هذا الأخير إلى بناء مدينة أشير، وصيّرها قاعدة عسكريّة نقل إليها وجوه النّاس وحوّلها إلى مدينة عامرة[9].

كان من نتيجة الصّراع الزناتي المؤيَّد من قِبَل الأمويين بالأندلس، والصّنهاجيين المؤيّدين من طرف الفاطميّين، أن قُتل زيري بن مناد، إثْر معركةٍ جرت بينه وبين جعفر بن علي صاحب المسيلة ومن شايعه من بربر زناتة سنة 360ه/970مـ[10]. و حين سمع ابنه أبو الفتوح بلكين يوسف بخبر مقتل والدِه تولَّى هو رئاسة صنهاجة، وبادر إلى حشد الجموع والزحف للمطالبة بدم أبيه، فاجتمع له خلق كثير، ومضى مسرعا حتى لحق بديار زناتة، فجرت بينه وبينهم حروب كثيرة أسفرت عن هزيمة زناتة، وقُتل منهم مقتلةً عظيمة، وسبى جميع نسائهم ونهب أموالهم وهرب من بقي منهم ثم رجع إلى أشير. فلما سمع المعز لدين الله بذلك زاده على ما كان لأبيه المسيلة وأعمالها التي كانت لجعفر بن علي وفرّ جعفر إلى الأندلس ثمّ تلاحقت به قبيلة بني برزال[11].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وفيما كان بلكين بن زيري مشغولا بالإثخان في قبائل زناتة وتتبّعهم كان المعزّ الفاطمي يتأهّب لترك بلاد المغرب والانتقال إلى القاهرة عاصمة خلافته الجديدة التي بناها جوهر الصقلي عقب فتح مصر سنة 358هـ/968م[12].

ورأى المعزّ أن يُولّي على ولاية إفريقية والمغرب عاملَه وقائده بلكين بن زيري، فاستدعاه إلى المهديّة وأمره بأن لا يشتغل بقتال زناتة ويستعمل معهم اللّين، ويرُدَّ إليهم ما سبى من نسائهم وأولادهم، و ما إن وصل إليه حتّى بادر إلى توليته أمر إفريقية والمغربين الأوسط والأقصى، وصارت بذلك مدُن تاهرت وآشير والمسيلة وبسكرة وطبنة وباغاية مدناً زيريّة [13].

2.2 الوضع السياسي للمغرب الأوسط في ظلّ دولة صنهاجة :

لم يستتب الأمر لملوك صنهاجة في المغرب الأوسط إلا بعد عناء شديد، فكثُرت ضدّهم ثورات زناتة ومن حالفهم من الإباضيّة إضافة إلى ثورات بعض الكتاميين المدفوعين من قبل الفاطميّين الذين تزايد تخوّفهم من استقلال أمراء صنهاجة عنهم.

وفي سنة 362هـ/972م ثار أهالي مدينة باغاية وتحصّنوا بمدينتهم، فهمّ يوسف أن يقاتلهم لكنّه فوجئ بمجيء رسول عامله على تيهرت خلوف بن محمد يذكر له أنّ أهل تيهرت قد ثاروا و خالفوا، فسار إليهم بلكين بن زيري وقاتلهم ودخل البلد بالسّيف في رمضان 362هـ/972م، وأراد الرجوع إلى باغاية فأتاه خبرٌ مفادُه أنّ زناتة قد نزلوا تلمسان فرحل إليهم، لكنّ الثّائرين هربوا من بين يديه، فحاصر تلمسان مدة ثمّ نزل أهلها على حكمه، فعفا عنهم ونقلهم إلى أشير[14].

ونلاحظ أنّ ثورة أخرى اندلعت ضدّ الزيريين سنة 364ه/974مـ، فقد صعد خلف بن خير من بني هراش إلى قلعة منيعة من ناحية بلده، واجتمع إلى خلق عظيم من سائر قبائل البربر لكنّ أبا الفتوح تمكّن منهم ونكل بهم، وأرسل عشرة من أهل القيروان إلى باغاية يحذرهم المخالفة ويطلب منهم النزول على حكمه، وإلا فعل بهم ما فعل بأهل القلعة فأجابوه إلى الطاعة ونزلوا على حكمه، فحكم أن يُسلّموا إليه المدينة ويمضوا حيث شاءوا ففعلوا ذلك ووفى لهم، وخرّب مدينتهم القديمة[15].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وبعد وفاة أبي الفتوح بلكين بن زيري سنة 373هـ/983م[16]، خلفه ابنه أبو الفتح المنصور، والذي أراد أن يتّبع سياسة اللين، حتّى يكسب تعاطف المجتمع والقبائل، وأظهر نوعا من الرغبة في الاستقلال عن الفاطميّين، فقال عشيّة مبايعة أعيان وفقهاء وقضاة القيروان له:((إنّ أبي وجدّي أخذا الناس بالسيف قهرا، وأنا لا آخذ النَّاس إلا بالإحسان، ولستُ ممّن يُولّى ويُعزل بكتاب، ولا أحمد في هذا الملك إلا الله ويدي[17])). ويبدو أنّ مثل هذا الكلام، إضافة إلى بعض التصرّفات جعلت الفاطميّين يحاولون تدبير الثورات ضدّ آل زيري لأجل إضعاف نفوذهم، لذلك ثار فريقٌ من الكتاميين مع الدّاعي أبي الفهم الخرساني سنة 378هـ/988م، فبادر أبو الفتح المنصور إلى القضاء على هذه الثّورة.

وما إن اقترب أبو الفتح من ميلة و عزم على قتل أهلها، حتّى خرج إليه النساء والأطفال، فلما رآهم بكى وكفّ عنهم القتل، ونهبت العساكر كل ما فيها، وأمر بهدم سورها، فهُدم ونقل أهلها إلى باغاية، وسار في ديار كتامة يحرق الدور، ثم بلغ سطيف فحاربهم وظفر بهم وهزمهم، قد نكّل بأبي الفهم حتّى أنّ الروايات التاريخيّة تشير إلى انتزاعه لكبد أبي الفهم، وقد أسفرت هذه الحملة التأديبيّة عن قتل جماعة من وجوه كتامة، حيثُ أنزل بهم الذلّ والهوان، وولى على بلدهم أبا زعبل بن مسلم وأولاده وبقيت ميلة خرابا.

وبعد وفاة المنصور سنة 386هـ/996م، تولّى أبو مناد باديس بن أبي الفتح المنصور بن يوسف، وثار عليه في سنة 389ه/998مـ زيري بن عطية الزناتي الذي نزل عليه بتيهرت، وقد تكبّد الصنهاجيون هزيمة نكراء أمام زيري بن عطية، وثار عليه أيضا فلفل بن سعيد بن خزرون بإقليم الزّاب. ولم يكن الصّراع ضدّ قبائل زناتة وبعض بطون كتامة هو المشكل الوحيد الذي واجهه الصنهاجيون، فقد بدأت تظهر الصّراعات الداخلية بين آل زيري إذ ثار أعمام باديس ماكسن وزاوي ومغنين بأشير، وقبضوا على أخيهم يطوفت عامل أشير[18].

3.2 نتائج الصراع الصّنهاجي الزناتي:

بسبب شدّة المعارك بين الصنهاجيين والزناتيين تغيّرت الخريطة القبليّة، وضعفت عدّة قبائل وأصبحت من القبائل الغارمة، على غرار قبيلة مرنجيصة من بطون بني يفرن، والتي على إثر قضاء الفاطميين على حليفهم أبو يزيد النكّاري فقَدتْ قوّتها وسيادتها. ويقول عنهم ابن

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

خلدون: ((وأخذتهم دولة الشيعة وأولياؤهم صنهاجة وولاتهم على إفريقية بالسّطوة والقهر، وإنزال العقوبات بالأنفس والأموال إلى أن تلاشوا وأصبحوا في عداد القبائل الغارمة[19])).

ونجد في تاريخ ابن خلدون عبارات تحمل إيحاءات قويّة وتُصوِّر لنا ضراوة المعارك والعقوبات التي حلّت ببطون قبائل زناتة المتمرّدة أيّام بلكين بن زيري، إذ يقول أثناء حديثه عن أبي الفتوح بلكين:((وأجفلت زناتة أمامه وتقدّم إلى تاهرت فمحا من المغرب الأوسط آثار زناتة، ولحق بالمغرب الأقصى))، ويضيف قائلا في إشارة أخرى: ((واتبع بلكّين آثار الخير بن محمد وقومه إلى سجلماسة، فأوقع بهم وتقبّض عليهم، فقتله صبرا وفضّ جموعهم، ودوّخ المغرب وانكف راجعا، ومرّ بالمغرب الأوسط فالتحم بوادي زناتة ومن إليهم من المصاصين ورفع الأمان على كل من ركب فرسا أو أنتج خيلا من سائر البربر. ونذر دماءهم فأقفر المغرب الأوسط من زناتة وصار إلى ما وراء ملوية))[20].

وفي نفس السياق نجدُ صاحب كتاب مفاخر البربر يتحدّثُ عمّا لحق قبائل زناتة من الضّعف والتقهقر فيقول: ((زحف بلكين بن زيري سنة 369هـ/979م، وإجفال ملوك زناتة وإزرائهم بقياطينهم إلى حائط سبتة[21])).

إنّ وضعا مثل هذا دفع بكثير من القبائل الزناتية ومن تحالف معها إلى التوغّل داخل الصّحراء قريبا من بلاد السّودان، أو العيش تحت ظلّ الصنهاجيين والقبول بشروطهم المجحفة، فيما فضّلت عدّة قبائل بربرية الهجرة إلى بلاد الأندلس، خصوصا بعض القبائل الاباضيّة[22].

4.2 الأوضاع السياسية للأندلس خلال القرن الرّابع الهجري:

شهدت دولة الإسلام في الأندلس طيلة القرن الرّابع الهجري حادثين مهمّين كانا ذا أهميّة بالغة في تاريخ الأندلس خلال العصر الوسيط. وهاذان الحادثان يتمثلان في إعلان الخلافة الأمويّة سنة 316ه/928مـ ثم ظهور الدّولة العامريّة.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

1.4.2 إعلان الخلافة الأمويّة في الأندلس:

في سنة 300هـ/912م تولّى أمر الأندلس عبد الرحمن الناصر، وشهد عصره الكثير من التحدّيات وأوّلها ثورات المولّدين[23]، إضافة إلى سعيه لحماية الثّغور الشمالية ضدّ أطماع الممالك النّصرانية، وأخيرا مقاومته للدّعوة الفاطمية التي اجتاحت شمالي إفريقية وامتدّت بسرعة إلى عدوة المغرب وإلى سبتة وصارت تهدّد شواطئ الأندلس.

وكانت الدعوة الفاطمية تنطوي على خطر مزدوج ديني وسياسي معا، ومعلوم أنّ نجاح الفاطميين دفع الأمويين إلى التخوف من تزايد أطماع الفاطميين لغزو الأندلس، وكان ثوار الأندلس يتجهون بأبصارهم إلى العدوة ويفاوضون الفاطميين ويأتمرون معهم على حكومة الأندلس.

وكردّ فعل استباقي سيّر عبد الرحمن النّاصر إلى ثغر سبتة أسطولا قويا يتكون من مائة وعشرين سفينة واستولى على سبتة من يد ولاتها البربر من بني عصام خلفاء الفاطميين، ثمّ قام بالسيطرة على طنجة وأزاح عنها أبا العيش الحسني وهو ما جعل زعماء البربر من الأدارسة وزناتة يهرعون إلى طاعة الناصر ومهادنته وامتدت دعوته إلى فاس، وبعث إليه موسى بن أبي العافية أمير مكناسة يطلب محالفته والدخول في طاعته.

وفي سنة 321هـ/933م استطاع موسى أن يهزم جيشا أرسله عبيد الله الفاطمي لغزو المغرب، وفي سنة 323هـ/934م سيّر القائم ولد عبيد الله إلى المغرب حملة أخرى بقيادة ميسور الصقلي فضيق على موسى وطارده حتى الصّحراء، واستولى الأدارسة حُلفاء الفاطميّين على مملكته. وبعث النّاصر أسطولا لإنجاد سواحل العدوة بقيادة أمير البحر عبد الملك بن أبي حمامة، وسار إلى سبتة، ثمّ تقدّم إلى مليلة فافتتحها، ثمّ افتتح نكور وجراوة، وفي الأخير أذعن الأدارسة سنة 332ه/343مـ، ودعي لعبد الرحمن على منابر المغرب، واستقرت دعوته هناك[24].

وبعد أن توطّد حكم النّاصر رأى أن يتسمّى بأمير المؤمنين فتمّت مبايعته سنة 316هـ/929م بمسجد قرطبة، وكان القاضي أحمد بن أحمد بن بقي بن مخلد هو من أعلن هذه البيعة، وبذلك قامت خلافة ثالثة تزاحم الخلافة العباسية ببغداد والخلافة الفاطمية بالقاهرة، وبايع زعماء البربر في المغرب مثل محمد بن خزر خليفة الأمويين سنة 316ه/929مـ[25].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

تحوّلت قرطبة في عهد الخلافة إلى مدينة عظيمة، بلغت أوج العظمة والازدهار وأضحت تفوق مدينة بغداد في المشرق بهاءً وفخامةً[26]. وبعد وفاة النّاصر خلفه ابنه المستنصر من 350-370هـ/961-980م[27]. وواصل المُستنصر سياسة التوسّع في المغرب وكسب ولاء الزعماء البربر للحدّ من خطورة الفاطميّين وحلفائهم الزيريّين، وقام بإنهاء دولة الأدارسة بعد أن استسلم الحسن بن كنون سنة 363ه/973م. وفي زمنه وفد عليه بنو برزال من إباضية البربر الذين أبلوا بلاء حسنا في مجابهة زيري بن مناد الصنهاجي، وعبروا إلى الأندلس بعد أن شفع فيهم جعفر بن علي صاحب المسيلة لدى المستنصر وأخبره عن شجاعتهم حُسن بلاءهم فأغضى الحكم عن انحيازهم إلى مبادئ الخوارج الإباضية.

ولا شكّ أنّ قبيلة بني برزال قد وجدت في الأندلس ملاذا آمنا، كيف لا وهي التي بلغت في زمن المستنصر قمّة الأوج والعطاء،حيثُ تمّ إنشاء المكتبة الأموية العظمى، وازدهرت الآداب والعلوم، وساد الأمن في ربوعها [28].

وبعد وفاة الحكم المستنصر سنة 366هـ/976م، حاول الخصيان جؤذر وفائق ومن معهم من الصقالبة الذين استبدّوا في القصر أن يكتموا خبر وفاته، ودخلا في صراع مع جعفر بن عثمان المصحفي[29] ومحمد بن أبي عامر اللذين بايعا لهشام[30] المؤيّد رغم حداثة سنّه، وانتهت هذه الصّراعات بتحكم محمد بن أبي عامر في الدّولة وتلقّب المنصور، وهو ما تمّ بمساعدة أولياءه من البربر لا سيما قبيلة بني برزال التي اتّخذ من رجالاتها قوّادا ومُستشارين له في دولته[31].

2.4.2 قيام الدولة العامرية: 368-399هـ/978-1009م:

بعد أن استتبّ الأمر للمنصور محمّد بن أبي عامر، اتخذ مدينة جديدة هي مدينة الزاهرة، 368هـ/978م[32]، وعمل على ضبط البلاد، وإشغال الجيوش بالجهاد، ففي سنة 373هـ/983م تجدّد الصراع بينه وبين الحسن بن كنون زعيم الأدارسة، واستعان المنصور بن أبي عامر بمن انضم إلى جيشه من زناتة لا سيما زعماء مغراوة وفي مقدمتهم زيري بن عطية بن خزر، وانتهى الصّراع باستسلام الحسن بن كنون ثم مقتله سنة 375هـ/985م[33].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وشهد عصرُ المنصور توتّرا في العلاقة بينه وبين زيري بن عطية بعد أن كان حليفا له، وذلك سنة 387هـ/997م، لكنَّ هزيمةَ زيري بن عطية جعلته يراجع موقفه و أرسل إلى المنصور يسترضيه فعفا عنه وولاه على المغرب[34].

اتّبع المنصور من أجل التحكّم في الجيش وبسط النّفوذ، والحدّ من خطورة العصبيّات، سياسة استجلاب القبائل من العدوة المغربيّة، فاستقدم إليه عددا من رؤساء البربر وحماتها وأنجادها ممّن بلغه خبرُ فروسيته وشدّته، مثل قبيلة دمّر الزناتيّة النّسب الإباضيّة المذهب[35].

ويشير صاحب التبيان مدى تعويل المنصور على البربر في أيّامه فيقول:((وبهم كان يصول ابن أبي عامر على العدوّ، وهم كانوا العدّة في الجيش والموثوق بهم عند اللّقاء ومعترك الوغاء))[36].

وبعد وفاة المنصور سنة 392هـ/1001م[37] خلفه ابنه عبد الملك المظفر بالله[38]، والذي استمر في سياسة والده في استمالة بربر شمال إفريقيا والاستعانة بهم من أجل الحدّ من التوسّع الصنهاجي وأيضا للحفاظ على نفوذه في الأندلس، وفي هذا الصّدد أقر عبد الملك بن المنصور على المغرب المعز بن زيري بن عطية سنة 393هـ/1002م[39]، وبعد وفاة عبد الملك سنة 399هـ/1008م[40]، خلفه عبد الرحمن بن منصور الذي لم يحسن التعامل مع خصومه ولم يتمكن من امتصاص غضب أهالي قرطبة، لينتهي معه عهدُ الدّولة العامرية ثمّ يعقب ذلك زوال الخلافة الأموية بالأندلس، ويبدأ عصر ملوك الطوائف منذ سنة 399هـ/1008م[41].

3.أهم القبائل التي هاجرت إلى بلاد الأندلس وأماكن استقرارها:

حين قامت الدّولة الفاطميّة في إفريقية على سواعد كتامة حاولت أن تبسط نفوذها على كثير من مجالات المغرب الأوسط معقل القبائل الزناتيّة، وهو ما جعل عددا من القبائل الزناتيّة تنتفض ضدّ الجيوش الفاطميّة، وكانت كثير من قبائل زناتة لاسيما بإقليم الزّاب تتبنّى المذهب الإباضي. وواضح أنّ هذا التبنّي كان سياسيا أكثر من كونه عن قناعة، وهكذا ساندت هذه القبائل ثورة أبي يزيد النكاري على غرار قبيلتي بني برزال بقُبالة المسيلة، وبني زنداك من مغراوة، وبني واسين وغيرهم [42].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

و أيّد الأمويون في الأندلس هذه الثورات وباركوها، وبدورهم أعلن الثوّار تبعيّتهم وطاعتهم للأمويين كما فعل أبو يزيد الذي أرسل رسله في وفد من أهل القيروان إلى النّاصر الأموي صاحب قرطبة ملتزما لطاعته والقيام لدعوته وطالبا لمدده، فرجعوا إليه بالقبول والوعد. واستمرّت العلاقة جيّدة بين أبي يزيد والأمويين إلى آخر أيّامه حين أوفد ابنه أيوب إلى الأندلس 335هـ/946م[43].

لكنّ قضاء الفاطميين على ثورة أبي يزيد إضافة إلى تزايد نفوذ الصنهاجيين، وقيامهم بأعباء الدّولة الفاطمية، جعل القبائل الثّائرة ولا سيما الإباضيّة منها تدفع الثّمن باهضا، على غرار قبيلة مرنجيصة من بني يفرن التي ظاهرت أبا يزيد على أمره بحكم القرابة وحين انقرض أمره، تعرّضوا لتسلّط الدّولة الفاطمية وعمّالها وأوليائها من صنهاجة، وتمّ إنزال الكثير من العقوبات عليهم سواء في الأنفس أو الأموال إلى أن تلاشوا وأصبحوا في عداد القبائل الغارمة[44] .

وفضلا عن الثورات الزناتية والكتامية والانشقاقات الداخلية في البيت الزيري وما سبّبته للسكّان والقبائل من أزمات ونكبات، كانت الأوبئة والمجاعات عاملا آخر ينغّص على السكّان، ففي سنة 395هـ/1004م، اشتد الغلاء وأعقبه وباء عظيم، وهو أحد العوامل التي جعلت السكّان يبحثون عن ملاذ آمن[45].

وكانت وجهة عدد من القبائل صوب العدوة الأندلسية، أين كان الأمويون يرحّبون بخصوم الفاطميين، من أجل التقوّي بهم وكسب ولائهم.

وتركت لنا المصادر التاريخية أخبارا مهمّة، ونصوصا قيّمة حول أهمّ القبائل الإباضية التي هاجرت من المغرب الأوسط إلى الأندلس وهما قبيلتا بني برزال وبني دمّر.

1.3 بنو برزال :

يرجع نسب قبيلة بني برزال إلى زناتة، ويقول ابن خلدون أنّهم بنو ورنيدين بن وانتن بن واردين بن دمّر. وكان بنو برزال إباضية[46] يقيمون بإقليم الزّاب في جبل سالات وما إليها من أعمال المسيلة، وقاموا بتأييد أبي يزيد النكّاري، وهو التأييد الذي ربّما جعل ابن خلدون يجزم بأنّهم كانوا من النّكاريّة.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بعد القضاء على ثورة أبي يزيد راجع بنو برزال طاعة الشّيعة وصاروا جندا مع جعفر بن علي بن حمدون صاحب المسيلة والزاب وشيعة له، وحين ثار جعفر بن علي سنة 360هـ/970م ضدّ الفاطميين سانده بنو برزال إلى أن احتمى جعفر بن علي بالأندلس ولجأ إلى الحكم المستنصر[47].

لم يجد بنو برزال من طريقة يتخلّصون بها من عقاب الفاطميّين وقائدهم بلكين بن زيري سوى الهجرة صوب العدوة الأندلسيّة لذلك كاتبوا الحكم المستنصر، فشفع فيهم جعفر بن علي[48]. وبعد أن أكّد للحكم المستنصر الأموي شدتهم وشجاعة في الحروب، بادر هذا الأخير إلى السّماح لهم بالجواز وقام بمكاتبتهم وتجاهل عقيدتهم الإباضيّة[49].

بعد وفاة الحكم المستنصر، استمال المنصور بن أبي عامر بني برزال إلى صفّه، فحظي بولائهم، وهو ما مكّنه من التغلّب على الجند الصّقالبة وخصومه السياسيين داخل قصر قرطبة[50].

قام المنصور بإسناد كثير من المهام للبربر خصوصا رجالات بني برزال، واستمرّ في تقديمهم، وكان من أعيان بني برزال آنذاك أميرهم إسحاق بن محمّد بن عبد الله البرزلي فولّاه مدينة قرمونة وأعمالها، فلم يزل عليها أيام بني عامر وجدّد له العقد عليها المستعين في فتنة البرابرة ووليها من بعده ابنه عبد الله[51].

وبعد زوال الدّولة العامرية سنة 399ه/1008مـ، دخلت الأندلس في حالة تشرذم سياسي واضطراب عسكري، اصطلح عليها بفترة"ملوك الطّوائف". فلعب بنو برزال دورا مهمّا في هذه المرحلة، وكان لهم دورٌ في الفتنة وأعمال النّهب والحروب الداخلية، ثمّ استقلّوا بولاية قرمونة، إلى أن تمكّن المعتضد بن عبّاد من القضاء على أميرهم العز بن اسحاق بن محمد بن عبد الله البرزلي وذلك بعد أن فقد بنو برزال كثرتهم وكثيرا من فرسانهم وأبطالهم بسبب الحروب المستمرة التي خاضوها من أجل الحفاظ على نفوذهم[52].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

2.3 بنو دمّر:

يرجع نسب بنو دمّر إلى قبيلة زناتة، فهم من ولد ورسيك بن الديرت بن جانا. ويقول ابن خلدون أنّ شعوبهم كانت كثيرة، وكانت مواطنهم الأولى بإفريقية في نواحي طرابلس وجبالها، كما استوطنت بعض بطونهم تلمسان[53]، وكانوا أواخر أيّام دولة الأغالبة على العقيدة الإباضية[54].

وفد جدهم أبو زيري إلى الأندلس أيام المنصور بن أبي عامر رفقة عدد لا بأس به من الأعيان ورجالات الحرب رفقة من أجاز من زناتة وسائر البربر إلى الأندلس[55]، وصاروا من خيرة جنده[56].

قام المنصور بن أبي عامر بتقريب بني دمّر إليه كما فعل مع بني برزال، وكان من بين رجالاتهم نوح الدمري الذي عُرف بصحبته للمنصور بن أبي عامر، ثمّ في عهد المستعين تولّى نوح أعمال مورور وأركش سنة 400ه/1009م، وأقام بها سلطانا لنفسه واستمرّ ذلك في عقبه[57]. وكان لبني دمّر دور مهمّ في عصر ملوك الطّوائف، لكنّا لا نعلم عن مدى تشبّثهم بمذهبهم الإباضي، والذي يجعلنا نشعر أنّ تبني هذه القبيلة للاباضيّة لم يكن راسخا.

4. الأدوار السياسية والعسكرية للقبائل الإباضية بالأندلس:

لم تكن القبائل الإباضية في الأندلس بمنأى عن الأحداث السياسية والتحركات العسكرية بها، سواء الداخلية أو الخارجية، وتجلّت أهميّتهم أيّام المنصور بن أبي عامر الذي اعتمد على البربر خصوصا بني برزال وبني دمّر، وذلك لغرض الاستبداد على خليفته هشام، وقد استكثر من بني برزال وغيرهم من البربر وأفاض فيهم الإحسان، فتفوق بذلك على جعفر بن عثمان المصحفي، واعتز أمره واشتدّ أزره حتى أسقط رجال الدولة ومحى رسومها، وأثبت أركان سلطانه[58].

ومعلوم أنّ بني برزال كانوا يوالون جعفر بن يحيى الأندلسي، لذلك بادر المنصور إلى قتله حتّى يخلص له ولاءهم، وهو ما حصل بالفعل، ويذكر ابن خلدون أنّ المنصور كان يستعمل بني برزال في الولايات النبيهة والأعمال الرفيعة.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

كان من أعيان بني برزال هؤلاء إسحاق فولّاه مدينة قرمونة وأعمالها، فلم يزل عليها أيام بني عامر وجدّد له العقد عليها المستعين في فتنة البرابرة ووليها من بعده ابنه عبد الله[59]. وهي نفس السياسة التي اتّبعها المنصور بن أبي عامر مع بني دمّر، وكان من بين رجالاتهم نوح الدمري الذي عُرف بصحبته للمنصور بن أبي عامر[60].

لكن بعد أن تولّى محمد بن هشام الأموي بدأ يحرّض ضدّ البربر وزعمائهم، بسبب ولائهم السابق لابن أبي عامر، لذلك ثار البربر ضد محمد بن هشام، وانتهت الثورة بهزيمتهم سنة 399هـ/1009م، و جرت على إثر ذلك مذبحة بقرطبة، فاختفى كثير من زعماء البربر، وأصدر المهدي أمانا، ونادى بالكف عنهم، ثمّ قام البربر وعلى رأسهم زاوي بن زيري بتنصيب سليمان بن الحكم الأموي الذي تلقّب بالمستعين سنة 400هـ/1009م، ونزل البربر في الزهراء اتقاء الاحتكاك بالعامة[61].

أصبح للبربر السُّلطة الحقيقية بعد تنصيب سليمان الأموي، ومن جهته سارع سليمان الأموي إلى مكافأة البربر، فأقطعهم عددا من كور الأندلس: فأعطى صنهاجة وزعماءها بني زيري ولاية إلبيرة، وأعطى مغراوة جوفي البلاد وبني برزال وبني يفرن ولاية جيان ومتعلقاتها، وبني دمّر وازداجة منطقة شذونة، ومورور وولي بنو حمود الأدارسة ثغور المغرب، وساهم البربر مع المستعين في محاربة المهدي الأموي ومن تحالف معه من النّصارى[62]. وبهذا يمكننا ملاحظة الدّور السياسي والعسكري المهمّ الذي أدّته القبائل البربريّة مثل بني برزال وبني دمّر وغيرهم أواخر أيّام الدّولة الأمويّة، واضطلاعهم بإدارة بعض أعمال الأندلس.

5. انحسار المذهب الاباضي في المغرب الأوسط:

بسبب الهزائم المتوالية التي تكبّدتها القبائل الزناتية والجماعات الإباضيّة بالمغرب الأوسط وخصوصا بإقليم الزّاب، وهجرة عدد من القبائل الإباضية صوب الأندلس ضعُفُ وجود المذهب الاباضي في المغرب الأوسط[63] وبدأ يختفي بطريقة تدريجيّة من إقليم الزاب، وضعفت التجمّعات الإباضية في الأوراس وهو ما جعل النسيج الاجتماعي يعرف تحولا مذهبيا لدى عدة من القبائل الإباضية النكارية والوهبيّة إلى المذهب المالكي، وهو ما ترسّخ

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بعد سياسة الحماديين في مضايقة الإباضية خصوصا عقب تشييد القلعة في مجالات بقايا قبيلة بني برزال وعجيسة، ثمّ ترسّخ الأمر أكثر مع الغزو الهلالي والنّشاط الصوفي[64].

ويكفي أن نراجع ما كتبه الجغرافيون من أمثال ابن حوقل ثمّ الإدريسي لنستنتج من إشاراتهما أنّ من تبقى من بني برزال المجاورين للمسيلة والقلعة قد تركوا المذهب الإباضي[65].

وبهذا نكون قد بيّنا الظروف السياسية والتحرّكات العسكرية التي عرفها كلّ من إقليمي المغرب الأوسط والأندلس خلال القرن الرّابع الهجري، وهو ما أسفر عن هجرة أعداد معتبرة من قبيلتي بني برزال وبني دمّر الإباضيّتين، حيث كان لهاتين القبيلتين دور مهمّ في الأحداث السياسية والعسكرية بالأندلس. كما نجم عن هذه الهجرة انحسار المذهب الإباضي ببلاد المغرب الأوسط.

ويبقى هذا الموضوع جدير بالعناية، في انتظار أن تصل أيدي الباحثين إلى مصادر جديدة تكشف لنا مصير المذهب الإباضي في الأندلس، وأسباب زواله.

2. الهوامش

[1]– أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، 1423ه، ط1، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ج 24، ص 84.

[2]– المصدر نفسه، ج 24 ص85.

[3]– زيري بن مناد يرجع إلى بطن تلكاتة الصنهاجي، وأبوه هو مناد بن منقوش، وكان زيري من أجمل أبناء منّاد، وغزا بلاد زناتة، وتمكّن من إخضاع فروع صنهاجة وتوحيدهم تحت صفّه، وأسّس مدينة أشير سنة 324هـ/935م جنوبي شرقي الجزائر العاصمة في جبل تيطري على بعد 12 كم من عين بوسيف الحالية، وأعانه الخليفة الفاطمي في تشييدها، وشارك في قمع ثورة أبي يزيد، وفي عهده أذن لابنه بلكين بتأسيس ثلاث مدن في المغرب الأوسط وهي الجزائر وملیانة والمدينة، إلى أن لقي مصرعه أثناء قتاله لجعفر بن علي بن حمدون صاحب المسيلة الذي تحالف مع قبائل زناتة وبايع خطب للأمويين بالأندلس. يُنظر: رشيد بورويبة، الدّولة الحمادية تاريخها وحضارتها، 1977م، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، صص8-11.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[4]– القاضي النّعمان، افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدّشراوي، 1986م، ط2، تونس، ديوان المطبوعات الجامعية، ص276؛ الداعي إدريس عماد الدين، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد اليعلاوي، 1985م، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، صص178-197.

[5]– المسيلة: مدينة من مدن المغرب الأوسط، بُنيت في عهد الفاطميين على أنقاض مدينة رومانية قديمة، قال عنها ابن حوقل: ((مدينة محدثة استحدثها علىّ بن الأندلسي أحد خدم آل عبيد الله وعبيدهم وعليها سور حصين من طوب ولها واد يقال له وادى سهر فيه ماء عظيم منبسط على وجه الأرض وليس بالعميق ولهم عليه كروم وأجنّة كثيرة تزيد على كفايتهم وحاجتهم ولهم من السفرجل المعنّق ما يحمل الى القيروان... وعليها من البربر بنو برزال وبنو زنداج وهوارة ومزاتة وعليهم صدقات وخراج غزير)). محمّد بن حوقل، صورة الأرض، 1938م، بيروت، دار صادر، صص85-86.

[6]– عبد الرّحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، 2001، ط2، بيروت، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ج7، صص19-20؛ فرحات الدّشراوي، الخلافة الفاطميّة بالمغرب(296- 365/909- 975هـ)، ترجمة: حمّادي السّاحلي، 1994م، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، صص281-306.

[7]– ابن خلدون، العبر، ج7، ص21.

[8]– المصدر نفسه، ج7، ص36.

[9]– النويري، نهاية الأرب،ج 24، ص 88

[10]– الدّاعي إدريس، تاريخ الخلفاء، صص264-265؛ النويري، نهاية الأرب، ج 24، صص90-91.

[11]– النويري، نهاية الأرب، ج24، صص91-92؛ محمّد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، 1997م، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج1، صص493-497؛ عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدّولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، 1999م، ط2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، صص211-214.

[12]– ابن خلدون، العبر، ج4، ص410.

[13]– النويري، نهاية الأرب، ج24 صص91-92.

[14]– المصدر نفسه، ج24 صص93-94.

[15]– المصدر نفسه، ج 24، ص95.

[16]–المصدر نفسه، ج24، صص95-96.

[17]–المصدر نفسه، ج24، صص97-98.

[18]– المصدر نفسه، ج24، صص 101-104.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[19]– ابن خلدون، العبر، ج7، ص32.

[20]– المصدر نفسه، ج7، ص38.

[21]– مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، 2005م، ط1، الرباط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ص106.

[22]– علاوة عمارة، (2015). "«بين جبل الأوراس والواحات: ظهور وانتشار واختفاء الجماعات الاباضية بالزاب(ق8-9م/ق2-3هـ)». ترجمة : عبد القادر مباركية. **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة الوادي،مج3 العدد 9، صص244-281؛ ص256.

[23]– محمّد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج2، ص384؛ ج2، صص376-382.

[24]– المرجع نفسه، ج1، صص325-327.

[25]– المرجع نفسه، ج1، صص328-329.

[26]– المرجع نفسه، ج1، صص435-436.

[27]– محمّد بن فتوح الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، 1966م، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر ، 1966م، ص13.

[28]– محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج1، ص 504.

[29]– جعفر بن عثمان أبو الحسن الوزير الحاجب المعروف بابن المصحفي، كان من أهل العلم والأدب البارع، وله شعر كثير رفيع يدل على طبعه وسعة أدبه، وكان الوزير الناظر في الأمور قبل المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، ثم قوي المنصور بصبح وتعويلها عليه وتغلب، فنكب جعفراً ومات في تلك النكبة. أحمد بن يحيى الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، 1967م، القاهرة، دار الكاتب العربي، ص257.

[30]– ولي أبو الوليد هشام سنة 366هـ عقب وفاة والده الحكم المستنصر، وتلقّب بالمؤيّد، وكانت أمه أم ولد تسمى صبح، وكان له إذ ولى عشرة أعوام وأشهر، فتمكّن المنصور بن أبي عامر بمداخلة والدته صبح أن يتغلّب عليه ، وصار يتولى جميع الأمور هو ثمّ ابنه عبد الملك بن محمد الملقب بالمظفر، ثمّ أخو عبد الملك وهو عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر، والذي تسمّى بولي العهد. ينظر: محمّد بن فتوح الحميدي، جذوة المقتبس، ص17.

[31]– محمّد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج1، صص 517-518.

[32]– المرجع نفسه، ج1، ص 535.

[33]– محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج1، صص542-545.

[34]– المرجع نفسه، ج1، صص 546-558.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[35]– ابن خلدون، العبر، ج7، ص71؛ عبد العزيز الفيلالي، العلاقات السياسية، صص226-228.

[36]–عبد الله بن بلكين، كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، تحقيق: علي عمر، 2006م، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ص31.

[37]– محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج1، ص566.

[38]– المرجع نفسه، ج1، ص607.

[39]– المرجع نفسه،ج1، ص609.

[40]– المرجع نفسه، ج1، ص 616.

[41]– المرجع نفسه، ج1، ص622.

[42]– ابن خلدون، العبر، ج7، صص19-20.

[43]– المصدر نفسه، ج7، ص10.

[44]– المصدر نفسه، ج7، ص32.

[45]– النويري، نهاية الأرب، ج24، ص106.

[46]– أحمد بن اسحاق اليعقوبي ، البلدان،1422هـ، ط1، بيروت، دار الكتب العلميّة، ص140؛ علاوة عمارة، بين جبل الأوراس، ص 254.

[47]– ابن خلدون، العبر، ج7، ص73؛ سعداني محمّد، (2007-2008م). أسرة بني حمود الأندلسيّة ودورها في المغرب والأندلس خلال القرن الرابع الهجري- العاشر الميلادي. رسالة ماجستير. (قسم الحضارة الإسلامية)، جامعة وهران، الجزائر، ص164.

[48]– حمدي عبد المنعم محمّد حسين، دراسات في التاريخ الأندلسي"دولة بني برزال في قرمونة"(404-459هـ/1013-1067م)، 1990م، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص9.

[49]– محمد بن فتوح الحميدي، جذوة المقتبس، ص192؛ حمدي عبد المنعم، دراسات، ص84؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج1، ص501؛ محمّد سعداني، أسرة بني حمود، ص171.

[50]– أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، 1997م، ط1، بيروت، ج1، ص397.

[51]– ابن خلدون، العبر، ج7، ص73.

[52]– مفاخر البربر، ص135.

[53]– ابن خلدون، العبر، ج7، ص71.

[54]– اليعقوبي، البلدان، ص191.

[55]– محمّد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج2، ص154.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[56]– ابن خلدون، العبر، ج7، ص71.

[57]– المصدر نفسه، ج7، ص71.

[58]– المصدر نفسه، ج7، ص73.

[59]– المصدر نفسه، ج7، ص73.

[60]– المصدر نفسه، ج7، ص71.

[61]– محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج1، صص644-647.

[62]– ابن خلدون، العبر، ج7، ص71؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، ج1، صص653-654.

[63]– علاوة عمارة، بين جبال الأوراس، ص264.

[64]– ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص95.

[65]– الإدريسي أبو عبد الله محمّد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: مجموعة محققين، 1422هـ، بور سعيد، مكتبة الثّقافة الدينيّة، ج1، ص241.

7. قائمة المراجع:

1.أحمد بن اسحاق اليعقوبي ، البلدان، 1422ه، ط1، بيروت، دار الكتب العلميّة.

2.أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

3.أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، 1997م، ط1، بيروت، دار صادر، 1997م.

4.أحمد بن يحيى الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس دار الكاتب العربي، 1967م،1967م.

5.حمدي عبد المنعم محمّد حسين، دراسات في التاريخ الأندلسي"دولة بني برزال في قرمونة"(404-459هـ/1013-1067م)، 1990م، الأسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

6.رشيد بورويبة، الدّولة الحمادية تاريخها وحضارتها، 1977م، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.

7.الداعي إدريس عماد الدين، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد اليعلاوي، 1985م، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

8.عبد الله بن بلكين، التبيان،كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، تحقيق: علي عمّر، 2006م، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

9.عبد الرّحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، 2001م، ط2، بيروت، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 12-30 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

10.عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدّولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، 1999م، ط2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

11.علاوة عمارة، (2015). "«بين جبل الأوراس والواحات: ظهور وانتشار واختفاء الجماعات الاباضية بالزاب(ق8-9م/ق2-3هـ)». ترجمة : عبد القادر مباركية. **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة الوادي،مج3 العدد 9، صص244-281.

12.فرحات الدّشراوي، الخلافة الفاطميّة بالمغرب(296- 365/909-975هـ)، ترجمة: حمّادي السّاحلي، ط1، بيروت.

13.القاضي النّعمان، افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدّشراوي، 1986م، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

14.مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، الرباط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ص135.

15.محمّد الإدريسي، د.ت، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: مجموعة محققين، 1422ه، بور سعيد، مكتبة الثّقافة الدينيّة.

16.محمّد بن حوقل، صورة الأرض، 1938م، بيروت: دار صادر.

17.محمّد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، 1997م، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي.

18.محمّد بن فتوح الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، 1966م، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر.

19.سعداني محمّد، (2007-2008م). أسرة بني حمود الأندلسيّة ودورها في المغرب والأندلس خلال القرن الرابع الهجري- العاشر الميلادي. رسالة ماجستير. (قسم الحضارة الإسلامية)، جامعة وهران، الجزائر